سوال

حدیث کی صحت اور طرق

جواب

سوال :السلام علیکم، اس حدیث کی صحت درکار ہے؟ وإن اللہ تعالی لایقبل صلاۃ رجل مسبل إزارہ یہ حدیث کتنے طرق سے منقول ہے اوران تمام احادیث کا حکم کیا ہے۔ جزاک اللہ خیرا

جواب :

الحمدللہ وحدہ، والصلاۃ والسلام علی من لا نبی بعدہ صلی اللہ علیہ وسلم، وعلی آلہ وصحبہ ومن اتبعہ إلی یوم الدین ...

أما بعد :

فقد رأیت شریحۃ من المجتمع تدعی أن صلاۃ المسبل إزارہ باطلۃ، وہذا کما ہو معلوم إن لم یکن بدلیل من الکتاب والسنۃ الصحیحۃ، کان من القول علی اللہ بغیر علم .وقد رأیت حدیث یعتمدون علیہ فی ہذہ المسألۃ، فأحببت أن أشارک فی ہذا الملتقی المبارک بہذا البحث المتواضع تقویۃ لرغبۃ بعض الأفاضل فی ہذا الملتقی، وہذا التخریج جزء من بحثی الکبیر

"إرسال الإزار ... دراسۃ حدیثیۃ فقہیۃ تأصیلیۃ"

یسر اللہ بتمامہ، وقد ذکرتہ بتصرف .فلی من وجد خطأً فلیتفضل بہ فقلما ذو خطأ وزلل، فأقول :

عَنْ أَبِی ہُرَیْرَۃَ قَالَ بَیْنَمَا رَجُلٌ یُصَلِّی مُسْبِلًا إِزَارَہُ إِذْ قَالَ لَہُ رَسُولُ اللَّہِ -- «اذْہَبْ فَتَوَضَّأْ » .فَذَہَبَ فَتَوَضَّأَ ثُمَّ جَاءَ ثُمَّ قَالَ «اذْہَبْ فَتَوَضَّأْ » .فَذَہَبَ فَتَوَضَّأَ ثُمَّ جَاءَ فَقَالَ لَہُ رَجُلٌ یَا رَسُولَ اللَّہِ مَالَکَ أَمَرْتَہُ أَنْ یَتَوَضَّأَ فَقَالَ «إِنَّہُ کَانَ یُصَلِّی وَہُوَ مُسْبِلٌ إِزَارَہُ وَإِنَّ اللَّہَ تَعَالَی لَا یَقْبَلُ صَلَاۃَ رَجُلٍ مُسْبِلٍ إِزَارَہُ ».

الحدیث :أخرجہ أبوداود فی السنن (رقم /4086، 638).

والنسائی فی السنن الکبری (5/487، 488).

والإمام أحمد فی مسندہ (4/68رقم 16745) (5/378رقم 23604).

والبیہقی فی السنن الکبری (2/241، 242، 243، 244).

وفی الشعب (13/رقم 5862) من طریق أبی داود، ورقم (5863)،

والحافظ الحارث بن محمد بن أبی أسامۃ کما فی بغیۃ الحارث (رقم 133و548)، وفی اتحاف الخیرۃ المہرۃ (2/36)، والحافظ أحمد بن منیع فی مسندہ کما فی الإتحاف أیضاً .

وقال الہیثمی فی المجمع :رواہ أحمد ورجالہ رجال الصحیح .

والآن نأتی إن شاء اللہ تعالی فی الکلام حول ہذا الحدیث،

فأقول :ومع اقتباس تجد أن مدار ہذا الحدیث علی یحیی بن أبی کثیر،

ویحیی ہذا ہو :

الإمام یحیی بن أبی کثیر الطائی مولاہم، أبو نصر الیمامی (اسم أبی کثیر صالح بن المتوکل، وقیل یسار، وقیل غیر ذلک).

قال أیوب :ما بقی علی وجہ الأرض مثل یحیی بن أبی کثیر .

قال الإمام أحمد کما فی العلل رقم (3254) ((یحیی بن أبی کثیر قال أثبت من الناس إلا ما یعد یعنی مع الزہری ویحیی بن سعید ولقد خالفہ الزہری ویحیی بن سعید فالقول قول یحیی)).

وفی مقدمۃ الجرح والتعدیل لابن أبی حاتم بسند صحیح إلی شعبۃ أنہ قال (حدیث یحیی بن أبی کثیر أحسن من حدیث الزہری)) وکذلک قال عبد الرحمن بن الحکم بن بشیر :کان شعبۃ یقدم یحیی بن أبی کثیر علی

الزهري)).

وَقَالَ أَبُو حَاتِمٍ الرَّازِيُّ : يُحوَلِمَّم، الأَيْرَوِي الأَعْمَى ثِقَةٌ.

وقال العجلي : ثقة، كان يعد من أصحاب الحديث .

وقال أبو جعفر العقيلي : كان يذكر بالتدليس .

وقد ذكر الأئمة أنه أيضاً كثير الإرسال والتدليس، منهم كما سبق العقيلي،

وأبي حاتم، وابن حبان، وابن معين، وعمرو بن علي الفلاس، ويحيى بن سعيد القطان .. وغيرهم ولكنه قد صرح بالتحديث من أبي جعفر كما سيأتي .

وقد اُختُلِفَ عنه : • فرواه أبان وهو ابن يزيد العطار وهو ثقة من أصحاب يحيى بن أبي كثير واُختُلِفَ عنه :

فرواه موسى بن إسماعيل التبوذكي وهو ثقة حافظ عنه عن يحيى بن أبي كثير عن أبي جعفر عن عطاء بن يسار عن أبي هريرة .. به . كما عند أبي داود والبيهقي في السنن الكبرى من طريق الترمذي .

ورواه يونس بن محمد وهو المؤدب، ثقة من شيوخ الإمام أحمد عنه وعبد الصمد بن عبد الوارث عن هشام عن يحيى بن أبي كثير عن أبي جعفر عن عطاء بن يسار عن بعض أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم .. به .

• ورواه هشام الدستوائي عنه واُختُلِفَ عنه :

فرواه أبان وعبد الصمد بن عبد الوارث كما سبق وخالد بن الحارث عند النسائي، ويزيد بن هارون كما في بغية الحارث وفي إتحاف الخيرة المهرة : أربعتهم عنه عن يحيى بن أبي كثير عن أبي جعفر وفي رواية يزيد بن هارون : حدثني أبو جعفر عن عطاء بن يسار عن بعض أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وفي رواية خالد بن الحارث : حدثني رجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إنه لا تقبل صلاة رجل مسبل إزاره بهذا اللفظ والبقية .. به .

ورواه محمد بن إبراهيم بن أبي عدي عنه عن يحيى عن عطاء بن يسار عن رجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم .. به مختصراً أي ذكر القتل دون القصة، عند البيهقي في الشعب .

• ورواه أبان كذلك كما سبق عن يحيى بن أبي كثير عن أبي جعفر عن عطاء عن أبي هريرة ... به .

• ورواه عبد الله بن رجاء عن حرب بن شداد عن يحيى حدثني إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة أن أبا جعفر المدني حدثه أن عطاء بن يسار حدثه أن رجلاً من أصحاب النبي - صلى الله عليه وسلم - حدثه قال : بينما نحن مع رسول الله - صلى الله عليه وسلم - .. به عند البيهقي في السنن الكبرى .

فالقول الراجح في بداية الاختلاف هي رواية :

يحيى بن أبي كثير عن أبي جعفر عن عطاء عن بعض أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم .

ترجو الإجابة ولم تسلك مسالكها

إن السفينة لا تمشي على اليبس

بريدي الإلكتروني :

hadialgradi@hotmail.com

فأما رواية ابن أبي عدي فلطول التصرف في حديث أبي جعفر من يحيى لنفسه لتقريب رواية الحديث مختصراً، فلم يضبط الإمام يحيى رحمه الله في المجيء بتمام الرواية مسنداً ومتناً

وأما رواية عبد الله بن رجاء عن حرب بن شداد عن يحيى عن إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة عن أبي جعفر، فالوهم في زيادة إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة، من عبد الله بن رجاء وهو ثقة في الأصل لكنه كثير الغلط والتصحيف فقد قال عمرو بن علي الفلاس : وهو صدوق كثير الغلط والتصحيف ليس بحجة. كما في الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (55/5)

وقال هاشم بن مرثد الطبراني عن يحيى بن معين : كثير التصحيف وليس به

بأس .

وقال الدوري عن ابن معين : ليس من أصحاب الحديث . كما في تهذيب التهذيب .

وأما رواية أبان بن يزيد العطار وفروايته مع الجماعة على الجادة والصواب، وأما روايته عن يحيى بذكر أبا هريرة، فقد خالف هشام بن أبي عبد الله الدستوائي وهو من أثبت أصحاب يحيى بن أبي كثير .

قال إسحاق بن هانئ قلت لأبي عبد الله أي أحب إليك في حديث يحيى بن أبي كثير ؟ قال هشام أحب إلي ممن روى عن يحيى بن أبي كثير، قلت : فحسين المعلم وحرب بن شداد وشيبان ؟

قال : هؤلاء ثقات . قلت له : فهمام ؟ قال : ليس منهم أصح حديثاً ولأحب إلي من هشام ، قلت : فأبان العطار ، قال : هو مثل همام وشيبان)) .

وقال أبو حاتم الرازي : ((سألت علي بن المديني من أثبت أصحاب يحيى بن أبي كثير ؟

قال : هشام الدستوائي ، قلت : ثم من ؟ قال : ثم الأوزاعي ، وحجاج الصواف ، وحسين المعلم)) . وكلهم غير هم من الأئمة ، فهشام مقدم على أبان العطار عند الاختلاف .

إذاً الراجح كما قلنا آنفاً :

يحيى بن أبي كثير عن أبي جعفر عن عطاء بن يسار عن بعض أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم .

نجد أن السند فيه :

يحيى بن أبي كثير : وهو كما سبق ثقة ثبت إمام ، لا يُبحث عنه .

عطاء بن يسار : وهو ثقة من كبار التابعين وعلمائهم ، وقد اُختُلِف في سماعه من بعض الصحابة ، وسمع من بعضهم . وهاهنا قد صرح بالتحديث كما سبق وذكره عند النسائي .

بقي أبو جعفر : فمن يكون أبو جعفر هذا ؟!

من العلماء من قال أنه : راشد بن كيسان وليس كذلك ، فإن راشد هذا كنيته أبو فزارة وليس أبو جعفر ، وكذلك فإنه لا يوجد في شيوخ عطاء ، ولا ممن روى عنه يحيى بن أبي كثير .

ومن العلماء من قال أنه : كثير بن جهمان وليس كذلك ، فإنه لم يذكروا من شيوخه عطاء ، ولا ممن روى عنه يحيى بن أبي كثير .

ومن العلماء من قال أنه : محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ، أبو جعفر الباقر ،

ومنهم من قال أنه : أبو جعفر المؤذن المدني الأنصاري ، رجلٌ مجهول .

والذي أرجحه من هذين القولين ، الأخير :

فقد ذكره الإمام مسلم في كتابه الوحدان والمنفردات (160) برواياته عن عطاء .

وهو الذي رجحه الدارمي ، والترمذي ، وابن القطان ، والحافظ المنذري ، والحافظ ابن حجر ، وصاحب عون المعبود ، والإمام الشوكاني ، والعلامة الألباني ، والشيخ أبو إسحاق الحويني ، وغيرهم .

أما قول من قال أنه محمد بن علي بن الحسين فليس بمستقيم ، فإن أبا جعفر هذا يروي عن عطاء وعن أبي هريرة ، بينما محمد بن علي يروي عن عطاء ولكنه لم يدرك أبا هريرة ، فتعين أنه المؤذن المجهول .

وقد يقول قائل : لماذا لا يكون ثقة ؟ فقد نقلت قول أبي حاتم أن يحيى بن أبي كثير لا يروي إلا عن ثقة ؟ .

أقول : نعم .. قد قالها أبو حاتم ، ولكن هل المقصود بهذه المقالة أن كل شيوخ يحيى ثقات ؟

أم أن الغالب في شيوخ يحيى التوثيق والعدالة ؟!

... الذي توصلت إليه من النظر والبحث أن منهم من هو ليس بثقة ، وإنما هو ممن كان حديثه في رتبة الحسن ، ومنهم الضعيف ، ومنهم المجهول ، ومنهم المتروك ، وعلى هذا الأئمة المتقدمين منهم والمتأخرين .

فعلى سبيل المثال : محمد بن الزبير التيمي الحنظلي البصري : فقد قال فيه أبو حاتم نفسه : "ليس بالقوي ، في حديثه إنكار" كما في الجرح والتعديل (257/7) . وقال فيه البخاري : "منكر الحديث" في الضعفاء الصغير (104/1) ، "وفيه نظر" في التاريخ الكبير (86/1) . والرجل متروك قد تركه الأئمة .

2 بلال بن علي بن أسامة : قال أبو حاتم : "يكتب حديثه وهو شيخ" (76/9) .

3 أبو إبراهيم الأشهلي الأنصاري المدني : قال أبو حاتم : "لا أدري من هو ولا من أبوه" (332/9) .

4 أبو مراحم المدني : قال الدارقطني : "لا يعرف ، يترك" ، كما في موسوعة أقوال الدارقطني

5 أبو حفصة ، مولى عائشة : قال الدارقطني : "مجهول ، يكتب حديثه" كما في تهذيب التهذيب .

فالحكم من هذا أن المقصود بقول أحد الأئمة في أحد الرواة : لا يروي إلا عن ثقة ، أنه على سبيل التقريب ، وليس على سبيل القطع بكل فرد من أفراد من روى عنه

فإذا اتضح هذا ، تبين لنا أن الحديث ضعيف لا تقوم به حجة في إثبات الأحكام ، وبالتالي يُحكم قول من قال أن الحديث على شرط مسلم ، غير مرتجة بحال .

وكذلك قول الهيثمي : رجاله رجال الصحيح ، وإن كان أخف من المقولة الأولى ، ولكنه كذلك غير صحيح .

وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

وكتبه أبو أحمد هادي بن أحمد الجرادي۔